بتتجب فيكون فى معنى النفي اي لايمكن البراح اي
الزوال والانفكاك يقال برح الشئ يبرح من باب
تعب براحا زال من مكانه ومنه قيل لليلة الماضية
البارحة وقوله عنك اي عن الاقبال عليك والوقوف
بين يديك وانت اي والحال انك انت الذى قيدتنا
اي اوثقتنا فلم نمكنا الهرب الى غيرك بلطائف جمع
لطيفة وهي كل شئ فيه لطف ورفق بالعبد من امور
الدنيا والدين وقوله الاحسان بمعنى التفضل
والانعام اي باللطائف الناشئة عن الاحسان
فشبه تلك اللطايف بقيود تمنع الموثوق بها عن الهرب
لان المحسن اليه اسير المحسن فقد ورد احسن الى من
شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره
واحتج الى من شئت تكن اسيره وفى الحديث جبلت
القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء عليها
ولما ذكر انه تعالى محسن وكان من جملة احسانه وانعامه
التوفيق للطاعة ومع كونها نعمة لاينبغى الركون اليها
ناسب ان يقول بلسان الافتقار الهى انى اخاف
اي افزع فان الخوف يستعمل بمعنى الفزع والخوف منه
تعالى اساس كل خير كما ورد فى الخبر راس الحكمة مخافة الله

وعنه

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال كان الناس يعودون
داود ويظنون ان به مرضا وما به مرض الا خوف الله تعالى
والحياء منه قال ابو عمر الدمشقى الخايف من يخاف من نفسه
اكثر مما يخاف من الشيطان وقال بعضهم ليس الخايف من يبكى
ويمسح عينيه ولكن الخايف التارك مما يخاف ان يعذب
عليه وقال سهل بن عبد الله الخوف ذكر والرجا انثى
اي منهما تتولد حقايق الايمان وقال كمال الايمان بالعلم
وكمال العلم بالخوف وقال ذو النون لايستقى المحب
كاس المحبة الا من بعد ان ينضح الخوف قلبه وقال صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم
قليلا ولخرجتم الى الصعدات اي الطرق تجارون
الى الله تبكون اي ترفعون اصواتكم بالبكا لاتدرون
تنجون اولا تنجون وقال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم
بالله واخوفكم منه وفى رواية انا اتقاكم لله واشدكم
له خشية فينبغى ان يكون خوف المرء فى حال
صحته اكثر من رجائه لاسيما عند غلبة المعاصي
ولذا كان ابن ابي ميسرة اذا اوى الى فراشه يقول
ليت امى لم تلدنى فتقول له امه ان الله احسن اليك
هداك الى الاسلام فيقول اجل لكنه بين لنا اما وارد وا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)